مادة الفصل الأول

١ - الصرف في اللغة والاصطلاح :

الصرف في اللغة : يطلق الصرف في اللغة العربية على معنى التغيير ومنه قولهم : صرف الكلام عن حقيقته أي غيَّره وبدله.

الصرف في الإصطلاح : هو تحويل اللفظ إلى أبنية مختلفة لغرض من الأغراض المعنوية كالتصغير والتكسير واسم الفاعل واسم المفعول ونحوها ، تقول في تصغير جَوْهَر : جُوَيْهِر وفي تصغير كِتَاب وحِجَاب : كُتَيِّب وحُجَيِّب وهلمَّ جراً.

كما تقول في تكسير مَسْجِد: مَسَاجِد ، وفي تكسير بَقَرَة : بَقَر وفي تَكسير مِحْرَاب وكِتَاب : مَحَارِيب وكُتُب ونحوها.

كما تقول في اسم الفاعل من ضَرْب : ضَارِب واسم المفعول : مَضْرُوب ..وهكذا من : شُرْب : شَارِب ومَشْرُوب ، ومن قَتْل : قَاتَل ومَقْتُول وعلى ذلك فقس.

٢- الفرق بين النحو والصرف :

يكمن الفرق بين النحو والصرف في مفهومين :

١ –المفهوم اللغوي : فالنحو في اللغة اسم منقول من مصدر نحوت الشيء اذا قصدته ، اما الصرف فيعني : التغيير والتقليب والتحويل ، وهو مصدر للفعل صرف .

٢ – المفهوم الاصطلاحي :النحو في الاصطلاح يعرف على انه علم يبحث في احوال اواخر الكلم اعرابًا وبناءً . اما الصرف فيعرف على انه علم بأحوال ابنية الكلم مما ليس اعرابًا ولا بناءً .

٣ – فائدة علم الصرف :

يفاد من دراسة علم الصرف ما يأتي :

١ – الاقتدار على النطق بالكلمة العربية كما وضعت من قبل العرب .

٢ – يساعد على معرفة الاصلي من حروف الكلمات والزوائد .

٣ – يفاد من الصرف في ضبط صيغ الكلمات ، ومعرفة تصغيرها والنسبة اليها ، وما يعتريها من اعلال وابدال أو ادغام .

٤ – معرفة علم الصرف يساعد على معرفة ما يطرد في العربية وما يشذ وما يندر.

٥ – بمراعاة قواعد الصرف تخلو مفردات الكلام من مخالفة القياس التي تخل بفصاحة الكلام .

٤ – الفعل المجرد والمزيد

الفعلُ المجرَّدُ ثلاثة أحرف. واكثر ما يكون عليه أربعة أحرف. وأكثر ما ينتهي بالزيادة إلى ستَّة أحرف.

والفعل المجرَّد قسمانِ

مجرَّدٌ ثلاثيّ، وهو ما كانت أحرف ماضيه ثلاثةً فقطْ من غير زيادةٍ عليها، مثل "ذهبَ وقرأ وكتبَ".

مجرَّدٌ رباعيٌّ، وهو، ما كانت أحرفُ ماضيه أربعةً أصلية فقطْ، لا زائدَ عليها مثل "دحرجَ ووسوسَ وزلزلَ".

والمَزيدُ فيه قسمان أيضاً

مزيدٌ فيه على الثُّلاثي، وهو ما زيدَ على أحرف ماضيه الثلاثة حرفٌ واحدٌ، مثل "أكرمَ"، أو حرفانِ، مثل "انطلقَ"، أو ثلاثة أحرفٍ مثل "استغفرَ".

ومَزيدٌ فيه على الرُّباعي، وهو ما زيدَ فيه على أحرف ماضيه الأربعة الأصليةِ حرفٌ واحدٌ نحو "تَزلزلَ"، او حرفان، نحو "احرنجمَ".

٥ ابواب الفعل الثلاثي المجرد :

للفعل الثلاثي ستة أوزان:

١-باب نصر -ينصر

٢-باب ضرب -يضرب

٣-باب فتح -يفتح

٤-باب فرح -يفرح

٥-باب كرم -يكرم

٦-باب حسب -يحسب

وهذا الترتيب للأوزان يتدرج حسب كثرة الأفعال في كل باب، فأكثر الأبواب أفعالاً باب نصر، فضرب، ففتح، ففرح، فكرم. وأقلها باب حسب. يبلغ عدد حركات الأصوات الصامتة في أوزان الفعل الثلاثي حركة: منها حركة فتح وحركتا كسر وحركة ضم واحدة. وإذا أخذنا بالاعتبار أن الكسرة والضمة لا تظهران إلا في أبواب (فرح) و(كرم) و(حسب) -التي تتميز بقلة أفعالها من ناحية، وبأن غالبية الأفعال التي تدخل فيها ذات معنى عام ومجرد من ناحية أخرى -يتأكد لنا أن الفتحة هي أولى الحركات ظهوراً في أصل الفعل العربي

٦ – الفعل الرباعي المجرد

الفعل الرباعي المجرّد له وزن واحد فقط ، هو : فَعْلَلَ ، نحو : دَحْرَجَ (للمبني للمعلوم) فإن كان للمجهول ، قُلت : دُحْرِجَ (على وزن فُعْلِلَ) ، وإن كان أمراً ، قلت : دَحْرِجْ (على وزن فَعْلِلْ) .

أما المزيد الرباعي فأقلّه خمسة أحرف ، بزيادة حرف واحد ، هو (التاء) وله وزن واحد ، هو : تَفَعْلَلَ ، نحو : تَدَحْرَجَ .

ويأتي بزيادة حرفين ، وهو على وزنين :

١- افْعَنْلَلَ ، نحو : احْرَنْجَمَ ، وافْرَنْقَعَ .

* ٢- افْعَلَلَّ ، نحو : اطْمَأَنَّ ، واقْشَعَرَّ . *

وهذا غاية ما ينتهي إليه الرباعي المزيد ، ستة أحرف .

أوزان الاسم الرباعيّ ، والخماسي المجرَّدينِ

لِاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلُ وَفِعْلِلٌ وَفِعْلَلٌ وَفُعْلُلُ

٧ – معاني احرف الزيادة :

الهمزة: تكون زائدة في أَول الكلمة إذا تلاها ثلاثة أُصول مثل: أَعرج، أَفضل، أَذهبُ، أُقرِئُ

وتكون زائدة في آخر الكلمة بعد أَلف ساكنة مسبوقة بثلاثة أُصول فأَكثر مثل: علماءُ، أَنبياءُ، قُرْفُصاءُ، رُتَيْلاء.

وعلى هذا تكون أصلية في الكلمات الآتية وأمثالها:

أكْل، أمسْ، "لأن معها أصلين فقط"، أيْطل، أمان، أكيل "لأن معها ثلاثة أحرف أحدها زائد"، إصطبل، إصطخر "معها أربعة أصول"، كساء، ماء، وفاء "لأن قبل الألف أصلين فقط، لذا فهي إما أصل وإما منقلبة عن أصل".

الألف: تكون زائدة حين تكون مع ثلاثة أُصول فأكثر مثل: قائل، قاتل، سحاب، حُبلى، قرطاس، انطلاق، ارعوى، قبعثرى، خُبَّازى، اسرنْدى "اعتلى".

ولا تزاد سابعة إلا في الأَسماءِ مثل: أُربُعاوى "جلسة المتربع" [فإذا كان معها حرفان فقط كانت منقلبة عن أَصل مثل: قال، دعا، باب، ناب] .

الواو: لا تزاد في الأَول مطلقاً؛ فإن صحبت أَكثر من أَصلين كانت زائدة مثل: عوسج، حوقل "ضعيف"، جدول، عجوز، ترقوة، عنفوان، معشوشب، قلنسوة، منجنون "دولاب"، أربعاوى، اعلوّط "ركب".

الياء: تكون زائدة إذا كان معها أكثر من أصلين مثل: اليلْمع "السراب"، يضرب، ضَيْغم، سيطر، عِثْيَر، رغيف، رهْيأ "اضطرب"، حِذْرية "الأَكمة الغليظة"، سلقيته "رميته على قفاه"، بُلَهْنية = رفاهية، تقلْسَيْت، مغناطيس، اسلنقيْت.

لا تقع الياءُ سابعة إلا في الأَسماء مثل الخُنْزُوانية "الكبر". وهي أصل في مثل "يوم وليلة وبيع ورمي".

ملاحظة: إذا وقعت أولاً ومعها أربعة أصول فهي أصلية، ومثلوا لذلك بكلمة "اليَسْتَعور" ومعناها: الباطل، الكساء على عجز البعير، شجر مساويكه في غاية الجودة.

التاء: تزاد اطراداً في الأَفعال حرفَ مضارعة "تكتب"، ودالةً على المشاركة "تخاصموا، احتربوا" وعلى المطاوعة "تكسَّر" وفي مصادر هذه الأفعال، وفي مصدر "فعَّل" والمصادر الدالة على المبالغة مثل: تَسْيار.

وتزاد آخراً للدلالة على التأْنيث "قائمة قامتْ"، أَو المبالغة "رجل داهية"، أَو النسبة "المغاربة"، أَو الجمع "الشافعية، الحنفية".

وكذلك يطرد زيادتها حشواً في تصاريف "افتعل، استفعل" ومصادرهما. وزيدت في غير ما تقدم سماعاً مثل: التِجفاف "الدرع"، والتمثال وملكوت وعنكبوت وتَنْصُب "شجر".

السين: تزاد اطراداً في صيغة "استفعل".

اللام: تزاد اطراداً مع أَسماءِ الإِشارة "ذلك، تلك، أُولالِك، هنالك" وسماعاً في "زيْدل وعبْدل".

الميم: لا تزاد في الأَفعال. وتطرد زيادتها في أول الأَسماء في المواضع المقيسة من المصادر الميمية وأَسماء الفاعل والمفعول والزمان والمكان والآلة.

٨ – الميزان الصرفى :

الميزان الصرفي:

الميزان الصرفي لفظ وضعه العلماء لمعرفة أصول حروف الكلمة وترتيبها، وبيان ما يطرأ عليها من تغيير سواء أكان بالزيادة أم بالنقص، أو اختلاف حركاتها وسكناتها. وجعلوه مكونا من ثلاثة أحرف أصول هي: "ف ع ل"، وكل حرف منها يقابل الحرف الأصلي في الكلمة الموزونة١.

وقد عني أبو سهل في أثناء الشرح بأوزان الألفاظ،فأشار إلى كثير منها، موضحا بها أصول الألفاظ الموزونة وحركاتها، وما اعترى بعضها من علل صرفية.

فمن ذلك قوله: "وعمت... وزنه على الأصل قبل النقل فعلت بفتح الفاء والعين، وكان أصله عيمت، على مثال ضربت، ثم نقل إلى فعلت بكسر العين، فقالوا: عيمت"٢.

وقد يكتفي بذكر وزن الكلمة ليدل به على أصل بنائها قبل الإعلال، كقوله: "ووزن غرت فعلت بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل.... وأما غار الرجل يغور.... فوزنه فعل يفعل بفتح العين في الماضي وضمها في المستقبل ووزن غار الماء وغارت عينه فعل بفتح العين، والمستقبل يفعل كالفصل الذي قبلهما، وهي ثلاثتها من ذوات الواو... وأما غار الرجل أهله... فإنها من ذوات الياء، ووزنها فعل يفعل بفتحلعين من الماضي وكسرها من المستقبل.

وقد يكون غرضه من ذكر الميزان الصرفي الدلالة على الحرف الأصلي والزائد في بناء الكلمة، كقوله: "وهي الثندؤة بضم الثاء وبالهمز، ووزنها فعللة، والثندوة بفتح الثاء غير مهموز، ووزنها فعلوة.

وقوله: "وهم المطوعة.... من خفف الطاء فإنه يجعل وزنه مفعلا ويأخذ من قولهم: طاع له يطوع طوعا، فهو طائع... وأما من شدد الطاء، فإنه يجعل وزنه متفعلة"٣.

وقوله: "الفنطيسة... فنعيلة من الفطس .

وقوله: "وشويت اللحم فانشوى بنون قبل الشين، لأن انفعل للمطاوعة"٥. وقوله: "والاستعمال: استفعال من العمل .

وذكر من أوزان الأدواء (فعال) كالعطاس، والزكام والصداع، والفلاج.

وأشار إلى أوزان بعض صيغ المبالغة السماعية والقياسية، فذكرمنها:

١- فعول، وزان كسوب وصبور وشكور.

٢- فعال، وزان مذاء.

٣- فعيل، وزان حريص وطويل وعليم ورحيم.

٤- فعال، وزان طوال.

٥- فعول، وزان سبوح وقدوس

٦- فعيل، وزان شريب، وسكير وخمير.

٧- مفعال،وزان معطار ومذكار ومئناث.

٩ – الاعلال :

الإعلال بالنقل أو التسكين، كقوله: "أعيم بكسر العين وسكون الياء، وكان أصله أعيم بسكون العين وكسر الياء، على مثال ضربت أضرب، فاستثقلت كسرة الياء، فنقلت إلى العين التي قبلها،فصار أعيم".

٢- الإعلال بالقلب، وأشار إليه في عدد من الألفاظ كما يلي:

- قلب الواو ألفا، نحو قوله: "أصل الماء: موه بفتح الميم والواو فقلبوا الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها".

- قلب الواو ياء، نحو قوله: "وهو الحائط.... وجمعه حيطان، وأصله حوطان بالواو، فقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها

- قلب الياء ألفا، نحو قوله: "لقاة وزنها فعلة بفتح العين، لأن أصلها لقية، فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار لقاة.

- قلب الياء واوا، نحو قوله: "فأما حوران بالواو، فإنه جمع على فعلان بضم الفاء، وكان أصله حيران بياء ساكنة وقبلها ضمة، فانقلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها، وذلك أن أصل هذه الكلمة الياء، لأنه من التحير.

٣- الإعلال بالنقل والقلب. نحو قوله: "والأصل في دير يدار: دور يدور، على مثلا ضرب يضرب

. الإعلال بالحذف، نحو قوله: "يلغ... الأصل فيه يولغ، فحذفت الواو، لوقوعها بين ياء وكسرة".

وقوله: "تكن هو فعل مستقبل، وأصله تكون، إلا أنه جزم بلم سكنت النون، فالتقى ساكنان، وهما الواو والنون، فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين، فبقي تكن.

٥- الإعلال بالقلب والحذف، نحو قوله: "أصل الشاة: شوهة، بفتح الشين، على فعلة، فحذفت منها الهاء الأصلية، وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت شاة.

١٠- الإبدال :

- إبدال التاء دالا، نحو قوله: "وادلجت.. أصله ادتلجت، بتاء بعد الدال، فأبدلوا من التاء دالا، ثم أدغموا الدال في الدال.

- إبدال التاء طاء، نحو قوله: "ويقال: التخ عليهم أمرهم.... والطخ بالطاء، فهو يلطخ الطخاخا.... والطاء في هذا بدل من التاء لقرب مخرجيهما.

- إبدال الواو والباء ياء على غير قياس، نحو قوله: "وهو الديوان والديباج.... فأما الديوان: فمعروف.... وأصله عند العرب لما تكلمت به دوان تشديد الواو، فاستثقلوا ذلك، فأبدلوا من الواو الأولى ياء، ولذلك قالوا في الجمع: دواوين على الأصل، ولم يقولوا: دياوين.

وأما الديباج: فمعروف....وأصله عند العرب لما تكلمت به دباج بشديد الباء، فاستثقلوا التشديد أيضا، فأبدلوا من الباء الأولى ياء اتباعا للكسرة التي قبلها، ولذلك قالوا في الجمع: ديابيج بياء معجمة.

١١ – المشتقات :

اسم الفاعل

يعمل عمل الفعل:

هو ما يجري على يفعل من فعله كضارب، ومكرم، ومنطلق، ومستخرج، ومدحرج. ويعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والإظهار والإضمار، كقولك زيد ضارب غلامه عمراً، وهو عمراً مكرم، وهو ضارب زيد وعمراً، أي وضارب عمراً. قال سيبويه وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل، يريد نحو شراب وضروب ومنحار وأنشد للقلاخ:

أخا الحرب لباساً إليها جلالها ... وليس بولاج الخوالف أعقلا

اسم المفعول

هو الجاري على يفعل من فعله، نحو مضروب لأن أصله مفعل، ومكرم ومنطلق به ومستخرج ومدحرج. ويعمل عمل الفعل تقول: زيد مضروب غلامه؛ ومكرم جاره، ومستخرج متاعه، ومدحرج بيده الحجر. وأمره على نحو من أمر اسم الفاعل في إعمال مثناه ومجموعه واشتراط الزمانين والإعتماد.

الصفة المشبهة

تعريفها:

هي التي ليست من الصفات الجارية وإنما هي مشبهة بها في أنها تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع نحو كريم وحسن وصعب.

عملها:

وهي لذلك تعمل فعلها، فيقال: زيد كريم حسبه، وحسن وجهه، وصعب جانبه.

وهي تدل على معنى ثابت فإن قصد الحدوث قيل هو حاسن الآن أو غداً، وكارم وطائل، ومنه قوله عز وجل: " وضائق به صدرك " . وتضاف إلى فاعلها كقولك: كريم الحسبن وحسن الوجه، وأسماء الفاعل والمفعول يجريان مجراها في ذلك فيقال ضامر البطن، وجائلة الوشاح، ومعمور الدار، ومؤدب الخدام.

صيغ المبالغة :

تحول صيغة "فاعل" للمبالغة والتكثير إلى "فعال"، أو "فعول"، أو "مفعالٌ"بكثرة، وإلى "فعيل"، أو "فعل"، فيعمل عمله بشروط ؛ قال:

أخا الحرب لباسا إليها جلالهاوقال:

ضروب بنصل السيف سمانها

وحكى سيبويه: إنه لمنحار بوائكها.

أسماء الزمان والمكان :

ما بني منهما من الثلاثي المجرد على ضربين: مفتوح العين ومكسورها. فالأول بناؤه من كل فعل كانت عين مضارعة مفتوحة كالمشرب والملبس والمذهبن، أو مضمومة كالمصدر والمقتل والمقام، إلا أحد عشر إسماً وهي المنسك والمجزر والمنبت والمطلع والمشرق والمغرب والمفرق والمسقط والمسكن والمرفق والمسجد.

والثابت بناؤه من كل فعل كانت عين مضارعة مكسورة كالمجلس والمبيت والمصيف ومضرب الناقة ومنتجها، إلا ما كان منه معتل الفاء أو اللام، فإن معتل الفاء مكسور أبداً كالموعد والمورد والموضع والموحل والموجل، والمعتل اللام مفتوح أبداً كالمأتى والمرمى والمأوى والمثوى، وذكر الفراء أنه قد جاء مأوى الإبل بالكسر.

دخول التاء على بعض أسماء المكان والزمان:

وقد تدخل على بعضها تاء التأنيث كالمزلة والمظنة والمعبرة والمشرقة وموقعة الطائر. وأما ما جاء على مفعلة بالضم كالمقبرة والمشرقة والمشربة فأسماء غير مذهوب بها مذهب الفعلكيف يصاغان من الثلاثي المزيد ومن الرباعي:

وما بني من الثلاثي المزيد فيه والرباعي فعلى لفظ اسم المفعول كالمدخل والمخرج والمغار في قوله:

مغار ابن همام على حي خثعما

وقولهم فلان كريم المركب والمقاتل والمضطرب والمتقلب والمتحامل والمتدحرج والمحرنجم قال العجاج:

محرنجم الجامل والنؤي

اسم الآلة :

هو اسم ما يعالج به وينقل. ويجيء على مفعل ومفعلة ومفعال كالمقص والمحلي والمكسحة والمصفاة والمفتاح.

وما جاء مضموم الميم والعين من نحو المسعط والمنخل والمدق والمدهن والمكحلة والمحرضة، فقد قال سيبويه لم يذهبوا بها مذهب الفعل ولكنها جعلت أسماء لهذه الأوعية.